فقال اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت
لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا قال فارني
فاعطيته القدح فحمد الله عز وجل على البركة وظهور
المعجزة في اللبن المذكور حيث اروى القوم كلهم وافضلوا
وسمى الله وشرب الفضلة وفي رواية فشرب من
الفضلة وفيه كما قال في الفتح اشعار بانه بقي بعد شربه
شي فان كانت محفوظة فلعله اعدها لمن بقي بالبيت
من اهله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فوايد كثيرة
لا تخفى على المتامل والله الموفق وعنه رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
ارزق آل محمد قوتا ولمسلم والترمذي والنسائي اللهم
اجعل رزق آل محمد قوتا قال في الفتح وهو المعتمد
فان اللفظ الاول صالح لان يكون دعاء بطلب القوت
في ذلك اليوم وان يكون طلب لهم القوت دايما خلاف
اللفظ الثاني فانه يعين الاحتمال الثاني وهو الدال
على الكفاف وفيه فضل الكفاف واخذ البلغة من
الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة في توفير نعيم
الآخرة وعنه رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لن ينجي بفتح النون وكسر
الجيم المشددة اي لن يخلص احدا منكم عمله بالرفع
فاعل اي لا يكون العمل بمجرده موجبا لذلك بل هو سبب
عادي قال تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قالوا
ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني
الله بالغين المعجمة وبعد الميم دال مهملة اي يسترني
الله برحمة منه فيجعلها لي كالغمد للسيف الذي يغمده

ولما

والاستثنا منقطع ويحتمل ان يكون متصلا من قبيل قوله
تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ولما كانت
طاعاته صلى الله عليه وسلم اعظم الطاعات واجرها
اعظم الاجور قال ولا انا اي لا ينجيك عملك مع عظم
قدرك فقال لا الا برحمة الله سددوا بالسين المهملة
المفتوحة وكسر الدال المهملة الاولى اي اقصدوا السداد
اي الصواب وعند مسلم ولكن سددوا ومعنى الاستدراك
انه قد يفهم من النفي المذكور نفي فايدة العمل فكانه قيل بل له
فايدة وذلك ان العمل علامة على وجود الرحمة التي
تدخل الجنة فاعملوا واقصدوا بعملكم الصواب وهو اتباع
السنة من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتنزل عليكم الرحمة
وقاربوا اي لا تفرطوا فتجهدوا انفسكم في العبادة لئلا
يفضي بكم ذلك الى الملال فتتركوا العمل والمعنى ان لم تبلغوا
الغاية فتقربوا منها واغدوا بالغين المعجمة الساكنة
والدال المهملة اي سيروا من اول النهار وروحوا اي
سيروا من اخر النهار وشي بالرفع وروي بالنصب بفعل
محذوف اي اعملوا شيا من الدلجة بضم الدال المهملة
وسكون اللام وتفتح بعدها جيم سير الليل يقال سار
دلجة من الليل اي ساعة والقصد القصد بالنصب
على الاغراء اي الزموا الطريق الوسط المعتدل تبلغوا
المنزل الذي هو مقصدكم والقصد الثاني تاكيد وقد شبه
المتعبد السائر الى الجنة بالمسافر السائر الى وطنه
فكانه قال لا تستوعبوا الاوقات كلها بالسير بل
اغتنموا اوقات نشاطكم وهي اول النهار وآخره وبعض
الليل وارحموا انفسكم فيما بينها لئلا تنقطع عن غايته